التي هي احسن وهي حفظه عليه وتثميره حتى يبلغ اشده مسؤلا اي كانت عنه مسئولا
واوفوا بالعهد بادامر الله ونواهيه ان العهد كان مسؤلا مطلوبا يطلب
من العاهد ان لا يضيعه ويفي به او ان صاحب العهد كان مسؤلا واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس وبكسر القاف حمزة وعلي وحفص وهو كل ميزان
صغير او كبير من موازين الدراهم وغيرها وقيل هو القرسطون المستقيم المعتدل ذلك
خير في الدنيا واحسن تاويلا عاقبة وهو تفعيل من آل اذا رجع وهو ما يؤول اليه
ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع ما لا تعلم اي لا تقل رايت وما رايت
وسمعت وما سمعت وعن ابي حنيفة لا تشهد بالزور وعن ابن عباس لا ترم احدا بما لم تعلم ولا يصح
التثبت به لمبطل الاجتهاد لان ذلك نوع من العلم فان علمتموهن مومنات واقام الراي غالب
الظن مقام العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات ولنا في العمل بخبر الواحد لما ذكرنا ان
السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسؤلا اوليك اشارة
الي السمع والبصر والفواد لان اوليك كما يكون اشارة الي العقلا يكون اشارة غيرهم كقول جرير ذم
المنازل بعد منزلة اللوي والعيش بعد اوليك الايام وعنه في موضع الرفع بالفاعلية
اي كل واحد منها كان مسؤلا عنه فمسؤل مسند الي الجار والمجرور كالمغضوب في غير
المغضوب عليهم يقال للانسان لم سمعت ما لم يحل لك سماعه ولم نظرت الي ما لم يحل لك
العزم عليه كذا في الكشاف وفيه نظر لبعضهم لان الجار والمجرور انما يقومان مقام
الفاعل اذا تاخر عن الفعل فاما اذا تقدما فلا ولا تمش في الارض
مرحا هو حال اي ذا مرح انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها
خرقا بدوسك لها وشدة وطيك ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك
وهو تهكم بالمختال اولا تحاذيها قوة وهو حال من الفاعل او المفعول كل
ذلك كان سيئه كوفي وشامي على اضافة سيي الي ضمير كل سيئة غيرهم
عند ربك مكروها ذكر مكروها لان السيئة في حكم الاسما بمنزلة الذنب
والاثم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتانيثه الا تراك تقول الزنا سيئة
كما تقول السرقة سيئة فان قلت الخصال المذكورة بعضها سيئ وبعضها حسن
ولذلك قال من قرا سيئة بالاضافة اي ما كان من المذكور سيئا كان عند الله

مكروها

مكروها ... وصف

مكروها لا وجه قراة من قرا سيئة ولذلك قلت احاطة بما نهي عنه خاصة
خاصة لا بجميع الخصال المعدودة ذلك اشارة الي ما تقدم من قوله لا تجعل مع الله
الها اخر الي هذه الاية مما اوحي اليك ربك من الحكمة
مما يحكم العقل بصحته وتصلح النفس باسوته ولا تجعل مع الله الها
اخر فتلقي في جهنم ملوما مدحورا مطرودا من الرحمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما هذه الثماني عشرة اية كانت في الواح موسى عم
اولها لا تجعل مع الله الها اخر واخرها مدحورا ولقد جعلت فاتحتها وخاتمتها
النهي عن الشرك لان التوحيد راس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم تنفعه حكمة
وان بذ فيها الحكما وحك بيافوخه السما وما اغنت عن الفلاسفة اسفار الحكم
وهم عن دين الله اضل من النعم ثم خاطب الذين قالوا الملايكة بنات الله بقوله
افاصفيكم ربكم بالبنين الهمزة للانكار يعني اخصكم ربكم على وجه
الخلوص والصفا بافضل الاولاد وهم البنين لم يجعل فيهم نصيبا لنفسه
واتخذ من الملايكة اناثا اختار لنفسه ادونهم وهن البنات وهذا خلاف الحكمة
وما عليه معقولكم فالعبيد لا يوثرون باجود الاشيا
واصفاها ويكون اردأها وادونها للسادات انكم لتقولون
قولا عظيما حيث اضفتم اليه الاولاد وهي من خواص الاجسام ثم فضلتم
عليه انفسكم حيث تجعلون له ما تكرهون ولقد صرفنا في هذا
القران اي التنزيل والمراد ولقد صرفناه اي هذا المعنى في مواضع من
التنزيل فترك الضمير لانه معلوم ليذكروا وبالتخفيف حمزة وعلي اي
كررناه ليتعظوا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق وكان الثوري اذا
قراها يقول زادني لك خضوعا ما زاد لاعدائك نفورا قل لو كان
معه الهة كما تقولون وبالياء مكي وحفص اذا
لابتغوا الي ذي العرش سبيلا لطلبوا الي من له الملك و
الربوبية سبيلا بالمغالبة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض او ليتقربوا
اليه كقوله اوليك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة واذا دالة
على ان ما بعدها وهو لابتغوا جواب عن مقالة المشركين وجزاء للو
سبحانه وتعالى عما يقولون وبالتاء حمزة وعلي علوا اي تعاليا

بني اسرائيل ١٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)